

الاختلاف بين عملة كراكلا والجالوس سائدة عفانة*

جاءت دراستي لعملة الإمبراطوريين كركلا والجالوس بسبب التشابه والتداخل بين هذين الإمبراطوريين وصعوبة التمييز بينهما ، حيث يواجه دارسو العملة الرومانية لاسيما العملة التي تتعلق بالإمبراطوريين كركلا والجالوس صعوبه في التعرف على عملتيهما ، لان فيها الكثير من التشابه والتداخل الناجمين عن التشابه بينهما من حيث الاسم والشكل حيث سمي الإمبراطور سبتيموس سيفيروس ابنه الأكبر باسم ليسـيوس سبتيموس باسينوس تيمنا باسم جده لأمه ، وعندما بلغ السابعة من عمره تغير اسمه إلى ماركوس أوريليوس انطونينوس تيمناً بالامبراطور ماركوس أوريليوس انطونينوس، وهي طريقه لتقريبهم من عائله الانطونيين ، أما لقب كركلا فهو مأخوذ من العبادة التي كان يرتديها ، إلا أن هذا الاسم لم يستخدم في الوثائق الرسمية . أما الجالوس فالاسم الحقيقي له باسينيوس ولقب بالجالوس حيث اعتبر نفسه الكاهن الأعلى للإله الجبال إله الشمس ، كما ساهم في هذا الخلط الترابط الزمني والاقتصادي بينهما ، فكان من الصعب التمييز بين عمله هذين الإمبراطوريين سواء العملة التي سكّت في روما أو العملة التي سكّت في الولايات الشرقية التابعة للإمبراطورية الرومانية .

والعملة بصفقتها الجانب المادي للاقتصاد فهي تقدم ملفاً كاملاً لا يقتصر على منطقته روما ولكنه يشتمل أيضاً على الولايات التابعة للإمبراطورية الرومانية ، ولما كانت هناك عدة اختلافات بين هذين الإمبراطوريين ولم تحظ بدراسة وافيه، حيث كانت الدراسات التي بحثت في عملات هذين الإمبراطورين عبارة عن وصف الوجه والظهر دون التطرق للكتابات الموجودة، حيث كانت هذه الدراسات تضع علامة سؤال على صورة هذين الإمبراطورين (هل لكركلا أم لألجالوس) رأيت ان اقوم بهذه الدراسة للتعرف على عمله كل منهما وتبين الفروق بينهما ، نظراً لان عملتيهما تمثل أهميه قصوى في دراسة عمله الإمبراطورية الرومانية حيث بدأ اقتصاد الإمبراطورية في التدهور في هذه الفترة .

اشتمل البحث على دراسة النواحي الاقتصادية من خلال دور السك التي سكّت عملات لإمبراطور ولم تسك عملات لإمبراطور آخر ، وقد لوحظ أن أكثر من (٢٥٠) دار سك محليه قد سكّت عملات الإمبراطور كراكلا منذ عام ١٩٦-٢١٧ ميلادي ، كما لوحظ أن إصداراته في دور السك التابعة للولايات الشرقية كانت أكثر شمولاً واتساعاً وكذلك الفئات المتداولة في فترتيهما ، وتحليل الكتابات الواردة على وجه وظهر العملة وظهرها وتحليل صورته كل إمبراطور .

فمن حيث الشكل قام النحاتون بإظهار صورته الجالوس متشابه مع صورته كركلا خاصة بعد الادعاء الذي ادعته جدة الجالوس جوليا ميسا بأنه ابن الإمبراطور كركلا

١ لذا عكف الفنانون على إظهار صوره الجبالوس شبيه إلى درجة كبيرة بصوره كركلا ، بالإضافة إلى أن الإمبراطوريين لقبا باسم ماركوس اوريليوس انطونينوس كما تحدثنا سابقا تيمنا بالإمبراطور ماركوس اوريليوس انطونينوس باعتباره الجد الأكبر لهم حيث ادعى آل سيفيروس بان ماركوس اوريليوس قد تبناهم^٢ فنسبوا أنفسهم مدعين انهم جزء من آل انطونينوس ، إذ كانت فكره التبني بين الاباطره موجودة منذ القرن الأول قبل الميلاد اي عندما تبني قيصر اكتافيوس^٣ وتبني الإمبراطور تراجان الإمبراطور هادريان في القرن الثاني الميلادي^٤ .

لقد تبين لي أنه من خلال دراسة عملات هذين الإمبراطوريين والتدقيق في عمله كل منهما على انفراد من خلال النقوش والألقاب التي ظهرت على وجه هذه العملات، إذ أنه يمكن التمييز بين هذه العملات، فمن حيث الألقاب ظهرت للإمبراطور كركلا عدة ألقاب على عمله فظهر له ثلاثة عشر لقباً بدأ من اللقب قيصر ، حيث حصل على هذا اللقب وعمره ثماني سنوات . بينما وجد للإمبراطور الجبالوس أربعة ألقاب لذا أمكن التمييز بينهما ، حيث وجدت عدة اختلافات من خلال النقوش الموجودة على عملتيهما منها ما يلي :

= إن النقوش الموجودة على عملات كركلا اشتملت على اختصارات ((BRIT . GER)) أي المشاركة في الحملة البريطانية وعمره (٢٢ سنة) والالمانية وعمره (٢٥ سنة) وهذه النقوش لا نجدها على عمله الجبالوس ، وذلك لعدم مشاركة الجبالوس في هذه الحملات (لوحه ١) .

= ظهور مصطلح (PONTIF) ويعني الكاهن الأعلى وهذا اللقب لا يظهر على وجه عمله الجبالوس .

= ظهور مصطلح (DIVO) أي الإله على عملات كركلا حيث ظهر هذا النقش بعد وفاته وفي فترة الإمبراطور الجبالوس إكراما للإمبراطور كركلا (لوحه ٢) .

Carson, R. A. Coins of the Roman Empire, Roatledge, London, 1990, p. 67-72.

^٢ مصطفى العبادي، الإمبراطورية الرومانية، بيروت، دار النهضة، ١٩٨١، ص ٨٢، حسن البكري، الاغريق والرومان، دار النهضة العربية، بيروت (١٩٨٥) ص ٢٨٦-٢٨٧، عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ الروماني، عصر الثورة، دار النهضة العربية، بيروت (ب.ت) ص ٣٢٨-٣٤٠، أسد رستم، عصر أغسطس قيصر وخلفائه ٤٤ ق.م- ٦٩ ق.م، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٥، ص ١٦٠-١٨٥، سيد أحمد علي الناصري، تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٢، ص ١٩-٤٧.

^٣ سيد الناصري، المرجع السابق، ص ٢٤٥-٢٥٠، ادوارد جيون، المرجع السابق، ص ٩٦-٩٨.

^٤ ادوارد جيون، اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها، ج ١، ترجمة محمد أبو درة، ط ٢، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٧، ص ١٣٨-١٣٩، مصطفى العبادي، الامبراطورية الرومانية، النظام الامبراطوري، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١، ص ١٥٢.

= ظهور. اختصار (TRP XX) والتي ترمز إلى حاله السلم على عمله الإمبراطور كركلا , حيث ظهر هذا الرمز وعمره (١٠ سنوات) واستمرت حتى نهاية حكمه عام ٢١٨ ميلادي حيث ظهرت السنة العشرون وهي آخر سنة لحكم الإمبراطور كركلا (لوحة ٣) , بينما ظهر اختصار (Trp.IV) على عملات الجبالوس إذ أن الجبالوس لم يحكم سوى أربع سنوات بدأ منذ عام ٢١٨-٢٢٢ ميلادي , وقد ظهر هذا الرمز وعمره (٣ اسنه), كما ظهر هذا الرمز على وجه عمله الإمبراطور كركلا بينما لا نجده على وجه عملات الإمبراطور الجبالوس .

= ظهور اختصار (PM) الكاهن الأعلى واختصار (PP) الأب الروحي على عمله الإمبراطور كركلا وهذان النقشان لا نجدهما على عمله الإمبراطور الجبالوس (لوحة ٤) .

= ظهور لقب (CAESAR) قيصر بعد اسم انطونينوس على فئة الديناريوس التي سكت في فتره الإمبراطور كركلا , بينما ظهر هذا اللقب على عمله الإمبراطور الجبالوس في البداية بعد اختصار (IMP) إمبراطور , حيث كانت تبدأ جميع عملات الإمبراطور الجبالوس بلقب (IMP) (لوحة ٥)

= ظهور مختصر (FEL) على عمله الإمبراطور الجبالوس , بينما لا يظهر على عمله الإمبراطور كركلا . (لوحة ٦)

= ظهر لقب (AGUSTUS) على عملة الإمبراطور كركلا كاملا وعمره (١٠ سنوات) بينما لم يظهر لقب أغسطس كاملا على عملة الإمبراطور الجبالوس . ارتداء الإمبراطور الجبالوس القرن على رأسه فوق إكليل الغار بينما لا نجد هذا على عمله الإمبراطور كركلا ° . (لوحة ٧)

أما عمله الولايات التابعة للإمبراطورية الرومانية فنجد أيضا أن النقوش الموجودة على عملات هذين الإمبراطورين قد اختلفت , حيث نجد أولا أن :

= كتابه اسم الإمبراطور كركلا على فئة التترادخما استخدم النقاش حرف (?)

اليوناني بينما نجد الحرف اللاتيني (w) عمله الإمبراطور الجبالوس

= ظهور لقب (ΑΓΟΥΚΤΟC) كاملا على عمله البرونزيه التابعة للإمبراطور كركلا بينما وجد مختصرا على عمله الإمبراطور الجبالوس . (AUF)

⁵Rosenberger, M. The Coins of Eastern Palestine, Jerusalem 1978, p. 1-92; David Sear, Roman Coins and Their Values, Third Edition, Seaby publication, London, 1983, p. 188-204; Butcher, K. Roman Provincial Coins, Seaby, London, 1988, p. 39-100; Seaby, H. A. Roman Silver Coins, Seaby Ltd, London, 1969, Vol. III, p. 62-88, 109-122; Mattingly H. Roman Coins from the Earliest times to the fall of the Western Empire, Sanford, J. Durst, Numismatic publication, Newyork, 1978, p. 125, 190-195.

= ظهور اسم (ΠΙΕΟC) بيوس على عمله الجابالوس البرونزية خاصة التي سكت في دار سك ايونيا بينما لم يظهر اسم (ΠΕΙΟC) بيوس على عمله الإمبراطور كركلا Γ. = ظهور اسم (CEVHPOC) سيفيروس كاملا على عمله الإمبراطور كركلا بينما وجد مختصرا على عمله الإمبراطور الجابالوس .

= ظهور اسم (MARPΚOC) ماركوس كاملا على عمله الإمبراطور كركلا بينما لم يظهر الاسم كاملا على عمله الإمبراطور الجابالوس .

= ظهور لقب (KAICAP) قيصر كاملا على عمله الإمبراطور كركلا مع إظهار الحرف (I) بينما نجد هذا اللقب مختصرا على عمله الإمبراطور الجابالوس مع إظهار كتابه الحرف (E) بدلا من الحرف (I) .^٦

أما دور السك التابعة لمنطقه فلسطين والأردن وسوريا في فتره الإمبراطور كركلا فنجد أنها سكت عملات

برونزية تراوح قطرها ما بين (١٨-٤٢ ملم) ، أما دور السك في منطقه فلسطين في فتره الإمبراطور

الجابالوس فنجد أنها سكت عملات برونزية تراوح قطرها ما بين (٢١-٢٨ ملم) ، مثل مدن سماريا ،

قيساريا ، اللد ، يافا ، نابلس ، بيسان ، عسقلان ، بيت جبرين ، غزه ، عمواس ، رفح ، ويلاحظ أن دار

سك عكا قد سكت عملات هذين الإمبراطورين بالأحرف اللاتينه ، ويحتمل أن هذا راجع إلى عمال السك

الذين كانوا على اتصال مع منطقه روما ، كما يلاحظ وجود بعض قطع العمله للإمبراطور الجابالوس وهو

يضع التاج المشع ، بينما لا نجد ذلك على عمله الإمبراطور كركلا وقد ظهر ذلك من خلال التأريخ الذي

ظهر على عمله الإمبراطور الجابالوس^٧ .

⁶Spijkerman, A. The Coins of the Decapolis and Provincia Arabia, Franciscan Printing Press, Jerusalem, 1978, p. 294; Bowsher, J. The Architecture of the Decapolis, University of London, 1976, p. 10, 18-33.

⁷Spijkerman, ibid, p. 294; Rosenberger, ibid, p. 33-85; Hill G.F., Catalogue of Greek Coins of Palestine (Galilee Samaria and Judea) London, 1914, p. 45-95; Kadman L. The Coins of Aelia Capotolina, Vol. 1, The University Publisher House, Jerusalem, 1956, p. 26-65; Kadman, L., The Coins of Caesarea Maritima, Vol. II, Schoken publishing house, Jerusalem, 1957, p. 58-85; Meshorer, Y., City Coins of Ertz Israel and the Decapolis in the Roman Period, Sanoky press, Jerusalem, 1985, p. 20-29.

أما في منطقه سوريا فتراوح قطر عملات الجابالوس ما بين (١٦-٣٣ ملم) في مدن درعا , بصرى , قناتا , دمشق , سلوقيا , الاذقيه , حمص , وفي دور سك مدن فنيقيا مثل ارواد انطاكيا , بيروت , جبيل .

صور , فقد تراوح قطر عملات هذه المدن ما بين (٢٣-٣٣ ملم)^٨ . وسكت مدن ميزوبوتاميا عملات في فتره الإمبراطور الجابالوس حيث تراوح قطرها ما بين (٢٣-٣٣ ملم) في دور سك سجوما , قيساريا كبدوكيا , سوستا , هيرابوليس , فلافيوبوليس^٩ ويلاحظ أن (٢٥) دار سك سكت فئات الدراخما , الديدراخما والتترادرخما في فتره الإمبراطور كركلا بينما لا نجد سوى دارين سك هما اديسا وانطاكيا قد سكت فئة التترادرخما في فتره الإمبراطور الجابالوس .

لقد أمكن التمييز بين عمله هذين الإمبراطورين من خلال إظهار ما يرتبط بالمدن من رموز كظهور معبد مدينه بيسان على عمله الإمبراطور كركلا وإظهار سنه البناء ومن ثم مقارنة هذه القطعة مع القطع الأخرى , كما أمكن التمييز بين عمله الإمبراطور الجابالوس في دار سك بصرى من خلال ظهر العملة التي جسد عليها معبد الإله ذو الشرى الذي تتكون واجهته الاماميه من عمودين ويظهر عليها تأريخ البناء (لوحه ٨)^{١٠} .

أما الفئات التي ظهرت في فتره هذين الإمبراطورين فيلاحظ أنها كانت اصغر حجما من الفئات التي سكت في فتره الكلوديين وقد استردت عمله الإمبراطور كركلا حجمها فيما بعد واصبح حجمها موازيا لحجم عمله الإمبراطور ماركوس اوريليوس بينما سك الإمبراطور الجابالوس عملات برونزية كبيره الحجم يعود الإشراف عليها إلى مجلس السناتو (S.C)^{١١} .

أما من حيث الناحية الاقتصادية في فتره هذين الإمبراطورين فقد حاول الإمبراطور كركلا الحد من ظاهره تزييف العملة التي بدأت بالانتشار منذ فتره الإمبراطور كومودس (١٧٦-١٩٢ م) وذلك بإصدار نظام مالي جديد عام ٢١٥ ميلادي , حيث

^٨Bowsher, ibid, p. 23-30, David Sear. Greek Imperial Coins and their values, Seaby Ltd., London, 1982, p. 514-563; Barmaki, D., The Coin Collection of the American University of Beirut Museum. Palestine and Phoenicia, Beirut, 1974, p. 174-210.

^٩David Sear, ibid, p. 514-563.

^{١٠}Rosenberger, ibid, p. 56; Spijkerman, ibid, p. 294; Bowsher, ibid, p. 42-52; Howgeeg, Christopher, Ancient History from Coins, Newfetter, London, 1955, p. 69-76; Kindler, A., The Coinage of Bostra, Ares and Philip Ltd. England, 1983, p. 111-116.

^{١١}Butcher, ibid, p. 100-117; Andrew Burnett, Coinage in the Roman World, Seaby, London, 1987, p. 150-155.

خفض وزن الاوريوس وسك بجانب الديناريوس عمله جديده اكبر حجما وعليها صورته الإمبراطور بتاجه المشع وتزن (٥,١٨) واصبحت تعرف باسم انطونييين^{١٢} , أمكن التمييز بينها وبين الاوريوس من خلال ما هو موجود على رأس الإمبراطور , حيث ظهر على فئة الاوريوس وهو يضع إكليل الغار على رأسه بينما ظهر وهو يضع التاج المشع على فئة الانطونييين وهي عمله برونزيه مطليه بطبقه من الفضة وتسليوي ٢ دينارايوس , وقد حلت هذه العملة محل العملة الفضية حيث زاد التعامل بها في الوقت الذي اختفت فيه النقود الذهبية من الأسواق^{١٣} , ولقد انخفضت القوة الشرائية لتلك العملة , وذلك لان معدن الفضة بها كان عبارة عن طبقه رقيقه , وقد تعادلت هذه العملة مع الدينارين مما أدى إلى تقليص قيمه الدينار خلال القرن الثالث الميلادي , حيث بلغت قيمة الحقيقة إلى اقل من ٣٦/١ من الدينار نظرا لان قيمه الدينار في القرن الأول كانت تعادل ١٨ بنس , وعندما انخفضت القيمة الحقيقية للعمله كان من المنطقي زياده الأجور لمواجهة الزيادة في تكاليف المعيشة فزادت أجور العمال في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي , وتراوحت ما بين دينارين أو خمسة دنلثير , وبالرغم من زيادة الأجور , إلا أن أسعار الحبوب مثلا قد تضاعفت واستمرت هذه الزيادة في تكاليف المعيشة فزاد حال العمال سوءا عما كان عليه من قبل^{١٤} وبالرغم من شيوع عملات الانطونييوس الجديدة , إلا أن مناطق سوريا وفلسطين والأردن لم تستخدم هذه العملة الجديدة , وانما عاودت دور السك في هذه المناطق سك العملات البرونزيه التي كان متعارفا عليها في القرنين الأول والثاني الميلاديين^{١٥} .

^{١٢} من الملاحظ أن هذه الفئة لم تسك في دور السك المحلية في مناطق الأردن وسوريا وفلسطين، وإنما ظهرت في دور سك روما وانطاكيا وقيساريا كبدوكيا.

^{١٣} حسن بكري، الاغريق والرومان والشرق الاغريقي، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٩٨٥، ص ٢٧٧-٢٧٩، روستنزف، ف، تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ترجمة زكي علي ومحمد سليم، ج١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٧، ص ٥٦٨.

14Mattigly, ibid, p. 192; Butcher, ibid, p. 115; Howgego, ibid, p. 86; Sperber, D., Cost of Living in Roman Palestine JESH, Vol. III, 1965, p. 245-260; Fox, M.A. Roman Coins and How to Collect them, Longman, London, 1983, p. 45; Burrent, ibid, p. 75-87.

روستنزف، المرجع السابق، ص ٣٧٦-٣٨٥.

^{١٥} تشارلز ورث، الامبراطورية الرومانية، ترجمة عبده جرجس ومحمد صقر خفاجة، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٦١، ص ١٥٧، سائدة عفانة، دراسة تحليلية للعملة الرومانية في منطقة الاردن في القرنين الثاني والثالث الميلاديين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الاسكندرية، ١٩٩٢، ص ١٠٧-١٠٨.

Robinson, cyrel, History of Roman, Mthuen, 1978, p. 140-160; Carson, R. Coins of the Roman Empire, London, Rouledge, 1990, p.5; Fos, Cliff, Roman Historical Coins, London, Seaby, 1990, p. 12; Stevenson, S.W., Dictionary of the Roman Coins, London, Seaby Ltd., 1964, p. 105, 334; Seaby, H.A., Roman Silver Coins, Vol.1, London, 1967, p. 12, 131; Christopher

أما في فترة الإمبراطور الجابالوس فقد انقطع سك العملات في الولايات الشرقية التابعة للإمبراطورية الرومانية ، خاصة عندما قل وزن العملة أصبحت تطلى بطبقه رقيقه من الفضة وأصبحت متقاربة مع عمله البرونزيه ، ويلاحظ أن عمله الإمبراطور الجابالوس من فئة الانطونيين والاورىوس قد سكت في روما حيث وجد أن وزن الاورىوس كان يزن في روما (٦,٣٦ غم) بينما سك الاورىوس في دور سك الولايات الشرقية بوزن اقل حيث وصل وزنه (٧,٣٤ غم) وبدأ ينخفض وزنه حتى وصل (٤.٨١ غم) حيث كانت مدن الولايات الشرقية مراكز تجاريه مهمه كانتاكيادمشق وبيروت واباميا وبيبلوس وصور وصيدا ، وقد شهد عهد الإمبراطور الجابالوس تدهورا عاما في جميع أنحاء الامبراطوريه ، ولقد زاد من هذا التدهور زيادة رواتب الجيش بمقدار الثلث لحماية الإمبراطور ، مما اقل كاهل اقتصاد الامبراطوريه وأدى بدوره إلى عجز في ميزانية الامبراطوريه فاضطر الإمبراطور إلى تخفيض قيمه عمله مره ثانيه واستمر هذا التدهور الاقتصادي دون توقف حتى وصل مرحله الإفلاس^{١٦} .

ويلاحظ أن الفئة المتداولة في فترة الإمبراطور الجابالوس كانت فئة الكودرانس حيث سكت في كل من مدن نيابوليس (نابلس في فلسطين) وسماريا بكميات كبيره ولم تسك هذه الفئة في فترة الإمبراطور كركلا ، وهذا يعطي مؤشرا على أن الوضع الاقتصادي في فترة الإمبراطور كركلا كان افضل مما كان عليه الوضع في فترة الإمبراطور الجابالوس

أما من حيث تجسيد الديانة على عمله هذين الإمبراطورين فنجد أن ظهر عملات الإمبراطور كركلا جسدت الالهة الرئيسة كالإله ابولو، بلوتو ، فينوس ، جوبتر، روما ، فورتنا ، بالاضافه إلى الالهة التي تجسد المعاني التي تحتاجها الامبراطوريه مثل فيلاستاس (السعادة) ، مونيتا (العملة) ، بيتاس (الشفقة) ، انونا (الإنتاج) ، كونكورديا (الوئام والاتفاق) ، سيكيورتاس (الأمن) ، بروفدنتاي (التنبأ) ، ليبرتاس (الحرية) . أما ظهر عملات الإمبراطور الجابالوس فقد ظهرت أيضا الالهة الرئيسة كالإله مارس ، فيكتورى ، روما ، كما ظهرت الالهة التي تجسد المعاني مثل لبندنتاي (الرخاء) ، اتيرنتاي (الخلود) ، انونا (الإنتاج) ، كونكورديا (الوئام والاتفاق) ، ليتيتاي (السعادة) ، ليبرتاس (الحرية) ، بيتاس (الشفقة) ، نوبيلاتاس (الشهره) ، ومن الملاحظ تنوع الالهة سواء الرئيسة أو التي تجسد المعاني التي

Howgego, *Ancient History from Coins*, London, Rouledge, 1995, p. 80-81; David Sear, *Roman Coins and Their Values*, London, Seaby, 1981, p. 83; Weinstock, S., *Divius*.

^{١٦} ادوارد جيبون، المرجع السابق، ص ١٢٣، حسن البكري، المرجع السابق، ص ٣٢٦، روستفتزف، المرجع السابق، ص ٣٧٦-٣٩٠.

Kindler, A. p. 114-116, Heichelheim, *Roman Syria, AESAR*, Vol. IV, John Hopkines Press, Baltimore, 1938, p. 118-198.

تحتاجها الإمبراطوريه على عملات الإمبراطور كركلا واكثر شمولاً من الالهة التي ظهرت على عملات الإمبراطور الجابالوس .
أما من حيث الشكل فتظهر صور الإمبراطور كركلا بقسوة رهيبه لا تضعف ولا تلين ، حيث تظهر سمه الجحود والبعد عن التكوين الطبيعي فقد سايرت الاعقلانيه كل ما هو بدائي و غريزي ووحشي في الإنسان وتجلي ذلك في تماثيل الإمبراطور كركلا التي باتت وكأنها ردة فعل للعذوبة الاوغسطيه ولرحمه الإمبراطور تيتوس والإمبراطور تراجان ولتقشف الإمبراطور ماركوس اوريليوس فأمر كركلا الفنانين بان يصوره بوجه فظ شرس يثير الرعب والفرع في نفس كل من يحدق فيه من خلال النتوءات البارزه والظاهره على الجبين والحواجب الغليظة ، وقد اعتبرت هذه المرحلة بدء مرحله اضمحلال للحضارة والفن معا ، إلا أن البعض اعتبرها مرحله وبداية عصر جديد وظهرت على جميع الصور الشخصية القلق النفسي والوحشه اللذان تجمعا في اتساع العيون^{١٧} .

كما قام الفنان بتصوير الإمبراطور كركلا بعدة أنماط فظهرت صور الإمبراطور كركلا بعيون جاحظة وواسعة وخدود منتفخة والأنف الصغير والرقبه الغليظة الطويلة والملفتة إلى اليسار والذقن الدائرية والشعر المجعد القصير ، كما صور وهو شاب يافع بدون لحية ، وصور وهو رجل ذو لحية خفيفه ، كما اتبع في تصوير العين الاتجاه الفني العام لهذه الفترة بتصوير حدقة العين بشكل هلامي ، غير أن الظروف القاسية التي كانت تمر بالإمبراطوريه انعكست على تعبيرات وجوه الإباطره في تلك الفترة ، أما الإمبراطور الجابالوس فقد ظهرت صورته بأقل حده من صور الإمبراطور كركلا . (١٧) .

يتبين هذه الدراسة أن الألقاب التي ظهرت على عمله إمبراطور دون الآخر هي التي يمكن أن تميز الإمبراطور كركلا عن الإمبراطور الجابالوس وذلك من خلال مده حكم كل إمبراطور ، فتبين أن الإمبراطور كركلا قد حكم مده طويلة منذ عام ١٩٨-٢١٨ ميلادي ، بينما حكم الإمبراطور الجابالوس منذ عام (٢١٨-٢٢٢) ميلادي .

^{١٧} ثروت عكاشة، الفن الروماني، الهيئة العامة للكتاب، مجلد ١، (ب.ت) ص ٣٥٠، حسن البكري، المرجع السابق، ص ٣٥٠-٣٥٣.

Gisela, M.A. Richter, Roman Art T. Batsford Ltd. London, 1955, p. 63-69 –Roman Portraits, Metropolitan Museum of Art, Newyork, 1948, p. 4-5.

* ادعت جوليا ميسا بأن ابن ابنتها جوليا سومياس ويدعى فاريوس افينوس باسينوس ما هو إلا ابن غير شرعي للإمبراطور الراحل كركلا، وعلى الك فهو أحق الناس بالعرش وكان شاباً ناسكاً مخلص لديانته السورية وعمل كاهناً لرب الشمس الفينيقي الجابالوس في حمص، واتخذ اسماً سياسياً هو ماركوس اورليوس انطونينوس تيمناً باسم هذه الأسرة من الأباطرة (السيد، المرجع السابق، ص ٢٥٠، لطفي عبد الوهاب يحيى، تاريخ الامبراطورية الرومانية، ١٩٨٧، ص ١٥٥، ٢٢٠).

كما لوحظ أن بعض الألقاب الخاصة بالإمبراطور كركلا قد سكت بعد وفاته ومن قبل الإمبراطور الجابالوس الذي أمر عمال السك بإضافتها على عمله الإمبراطور كركلا في ذكرى وفاته ، أيضا من حيث النقوش لوحظ وجود ألقاب حصل عليها الإمبراطور كركلا كاختصار مصطلحات (PONTIF , GERM BRIT) لم تظهر على عمله الإمبراطور الجابالوس ، بالإضافة إلى كتابه بعض الألقاب كاملة على عمله الإمبراطور كركلا كلقبي أغسطس وقيصر وهذان اللقبان لم يظهرهما كاملان على عمله الإمبراطور الجابالوس ، أيضا ظهور اسمي ماركوس وسيفيروس كاملان على عمله الإمبراطور كركلا بينما لم يظهرهما على عمله الإمبراطور الجابالوس الذي ظهر على عملته اسم بيوس كاملا بدلا من هذين الاسمين . كما لوحظ أن اقتصاد الإمبراطور الرومانيه كان جيدا نوعا ما في فترة الإمبراطور كركلا وساء في فترة الإمبراطور الجابالوس ، حيث بدأ التدهور الاقتصادي وانخفض مستوى المعيشة وبالتالي بدأ الناس باستخدام الفئات القليلة ، وقد لوحظ هذا من خلال وجود كميات كبيرة من العملة ذات الفئة القليلة كفنه الكودرانس سكت في مدن الولايات الشرقية التابعة للإمبراطور الرومانيه ، وأدى ذلك إلى ارتفاع تكاليف المعيشة مما أدى إلى سك فئات ذات القيمة المنخفضة التي بدأ الناس التعامل بها ، أما من حيث الشكل فقد ظهر الإمبراطور كركلا أكثر قسوة من الإمبراطور الجابالوس ، وظهر الأسلوب الواقعي في رسم صور الإباطره ، حيث صور الإمبراطور كركلا في مرحلة متأخرة وهو كبير في السن بلحية كاملة وهذه الصور لم تظهر مشاكل في تحديد هويته قطع العملة هل هي لكركلا أم لاجابالوس ، كما لوحظ التأثير الشرقي على صور عمله الإمبراطور الجابالوس وذلك لتأثره بمنطقة الشرق حيث ظهرت العيون المكحلة الواسعة .

كما ظهر تنوع في إظهار صور الآلهة التي جسدت على ظهر العملة سواء الآلهة الرئيسية أو التي تجسد المعاني التي تحتاجها الدولة وقد لوحظ شمولها وتنوعها على عملات الإمبراطور كركلا أكثر مما كانت عليه في فترة الإمبراطور الجابالوس .

كما أمكن التمييز بين عملات الإمبراطور كركلا والإمبراطور الجابالوس من خلال تجسيد صور المعابد وتاريخ بنائها الذي كتب على الواجهات الامامية لهذه المعابد في فترة هذين الإمبراطورين ، خاصة المعابد التي ظهرت على عمله الإمبراطور الجابالوس والتي جسدت معبد الإله ذو الشرى وإظهار تاريخ البناء على الواجهة الامامية للمعبد والتي تبين تاريخ البناء الذي يعود إلى فترة هذا الإمبراطور ، بالإضافة إلى إظهار حجر العبادة الذي كان يعبد الإمبراطور الجابالوس والذي يرمز إلى عبادة اله الشمس .

هذه المعطيات جميعها اسهمت في تحديد نوع العملة لكل من الإمبراطورين ، على الرغم من التداخل والتشابه فيما بين العملتين زياده على التقارب الزمني لفترة حكم كل منهما .

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100

Handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page. The text is extremely faint and illegible due to the quality of the scan and the nature of the bleed-through.